فاعلية نموذج رنزولي في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مبحث التربية الإسلامية

عطية علي الشبول

الملخص:

هدفت الدراسة الى تعرف فاعلية نموذج رنزولي في تنمية مهارات التفكير الابداعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مبحث التربية الاسلامية خلال العام الدراسي 2020/2019 ، وتالف افراد الدراسة من (40) طالبا من طلاب الصف الحادي عشر من مدرسة الشجرة الثانوية للبنين التابعة لمديرية التربية والتعليم للواء الرمثا ، حيث تم توزيع افراد الدراسة بالطريقة العشوائية بالتساوي الى مجموعتي الدراسة ، حيث درست المجموعة التجريبية الدروس المقررة وفق نموذج رنزولي بينما درست المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية .وقد اعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي ولتحقيق اهداف الدراسة اعد الباحث اداة الدراسة : اختبار مهارة التفكير الابداعي وبعد التحقق من صدقها وثباتها .واظهرت النتائج فروق دالة احصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعتين على اختبار مهارات التفكير الابداعي ولصالح المجموعة التجريبية ، وصيغت مجموعة من التوصيات ، منها ضرورة تضمين دليل المعلم لمادة التربية الاسلامية وخطوات الدراسة وفق نموذج رنزولي.

الكلمات المفتاحية : نموذج رنزولي ، مهارات التفكير الابداعي ، التربية الاسلامية ، المرحلة الثانوية

Abstract:

The study aimed to know the effectiveness of the Renzullian model in developing creative thinking skills for high school students in the Islamic education topic during the 2019/2020 academic year, and the study members consisted of (40) eleventh grade students from Al Shajara Secondary School for Boys affiliated to the Education Directorate of the Brigade. Ramtha, where the study individuals were distributed equally to the two study groups. The experimental group studied the lessons prescribed according to the Renzulli model, while the control group studied the traditional method.The study adopted the quasi-experimental approach, and to achieve the objectives of the study, the researcher prepared the study tool: a test of the skill of creative thinking, and after verifying its validity and reliability.The results showed statistically significant differences between the mean scores of the students of the two groups on testing the creative thinking skills in favor of the experimental group, and a set of recommendations were formulated, including the need to include a teacher's guide for Islamic education and the study steps according to the Renzulli model.

Key words: Renzulli model, creative thinking skills, Islamic education, high school

المقدمة:

يعد منهاج التربية الإسلامية من أهم المناهج التعليمية التي تهتم بتربية الفرد وتنمية خبراته، وحتى يكون للمنهاج دور مؤثر في ذلك فلا بد من الاهتمام بتطويره، من حيث الخبرات التي يعرضها و مناسبتها للأهداف وحاجات الطلبة والمجتمع لبلوغ الأهداف التي يسعى الى تحقيقها ومن بين تلك الأهداف تنمية مهارات الإبداع، ودافعية الإنجاز لدى المتعلمين.

يُعدّ التفكير من العمليات العقلية المعرفية التي تسهم في تطور الإنسان في مجالات الحياة المختلفة لما له من اهمية في تذليل العقبات لتحقيق التوازن والتكيف مع ظروف الحياة في شتى جوانبها، حيث يحظى موضوع تنمية التفكير في العصر الحالي بأهمية كبرى حتى بات من أكثر موضوعات العلوم التربوية بحثاً ودراسةً لما يتميز به العصر الحالي من تطور وتوسع في المعرفة، وضرورة تنمية طاقات الإبداع، والنقد، وبناء المعرفة، ومعالجتها واكتشاف العلاقات بين الظواهر المختلفة، والخروج من ثقافة تلقي المعلومات إلى ضرورة اكتساب مهارات البحث والتفكير لإعداد الطالب القادر على التعلم مدى الحياة، ويهدف التفكير أيضاً الى إعادة تنظيم عناصر الموقف المشّكل بطريقة جديدة تسمح بإدراك العلاقات أو حل المشكلات، ويتضمن إجراء العديد من العمليات العقلية والمعرفية الأخرى كالانتباه والإدراك والتذكر، وكذلك بعض المهارات العقلية والمعرفية كالتصنيف والاستنتاج والتحليل والتركيب والمقارنة والتعميم وغيرها (أبو المعاطي 2005).

ويشهد العالم سباقاً في ميدان العلم والإبداع، وباتت الدول تتنافس فيما بينها في تقديم آخر الابتكارات والإنجازات في شتى الميادين والأصعدة، ولا شك بأن عجلة التقدم لابد أن تدار بيد المبدعين، فهم عماد النهضة، والاهتمام ببناء وتنمية مهارات الابداع والتفكير الابداعي لدى الطلاب هو من أهم أسباب تقدم الدول. وحظي التفكير الابداعي بمكانة مهمة في دول العالم كافة، ومما يدل عل ى هذه المكانة كثرة البحوث والدراسات التي تتخذ منه موضوع التطوير، فالثورة التكنولوجية والمعرفية والعلمية والاكتشافات، وتقدم المجتمعات وتطورها ورقيها والاختراعات الحديثة، هي ثمرة غرس أيدي المبدعين وقدرتهم عل ى التفكير، فضلا عن الدور الذي يؤديه الإبداع في إنماء شخصية الأفراد وتحقيق ذاتهم وتحررهم من النماذج التقليدية في التفكير (جروان، 2008).

وفي ظل التطور المعرفي والعلمي الذي حدث في العصر الحالي، أصبح استخدام الاستراتيجيات التدريسية من أهم السبل التي لا بد ان يستخدمها المعلمون في صفوفهم وبدونها لا يستطيعون أداء مهامهم وتحقيق أهدافهم، حيث أن التطورات المتلاحقة طالت ميدان التربية عامة ومجال التدريس خاصة؛ مما أدى إلى تطوير في مجال الاستراتيجيات حيث رأى المطورون التربويون أنه بتغيير الظروف ونتيجة التقدم في جميع مجالات الحياة المختلفة، أصبح لزاماً عليهم أن يطبقوا استراتيجيات جديدة للتدريس تكون قادرة على تكوين جيل جديد لمواجهة المستقبل والتلاؤم مع ما يستجد من تطورات تجري بسرعة هائلة، تتطلب ممن يتعايش معها المرونة في التفكير والانفتاح على كل جديد، والقدرة على تجديد المعارف وتحصيل المعلومات، وابتكار حلول جديدة تسهم في تطور ونهوض المجتمع (الناقة وأبو عودة،2016).

مشكلة الدراسة:

استمد الباحث مشكلة دراسته من خلال اطلاعه على الدّراسات في هذا المجال، فقد أكدت دراسة علي (2010)، ودراسة (بربخ،2012)، على وجود مشكلة في ممارسة مهارات التفكير؛ لتأثيرها سلبا برغبة الطالب بالتعليم، وأكدت دراسة العقيل (2013) على ضرورة البحث في تدني مستوى التفكير الإبداعي لدى الطلبة، وخصوصًا في مبحث التربية الإسلامية.

ولاحظ الباحث من تتبعه الدّراسات التي أجريت في هذا المجال أنها ركزت على انخفاض علامات بعض الطلاب في الاختبارات، وهذا قد لا يرجع إلى ضعف قدراتهم، أو إلى قصور في جوانب شخصياتهم، وإنما يعود إلى افتقارهم إلى لاستراتيجيات التعلم المناسبة، ومن هنا جاء اهتمام التربويين منذ القرن الماضي إلى ضرورة تطوير هذه الاستراتيجيات، بما يواكب التطورات الحديثة في تعليم مهارات التفكير بشكل عام ومهارات التفكر الإبداعي بشكل خاص، والعمل على تنميتها وتطويرها بشكل مستمر ليتمكن المتعلمين من التعمق دون تردد في متغيرات الحياة والثقافات المحيطة بنا، وما تطرحه من أفكار ومعارف ومعاملات ومشكلات وصعوبات يمكن أن تواجه الفرد في بيئته.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في إكساب طلاب الصف الحادي عشر استراتيجيات تعلم جديدة مبنية على مهارات التفكير الإبداع؛ مما قد يرفع تحصيل الطلاب، ويزيد من مدة احتفاظهم بالمعلومة، وتعزيز اتجاهاتهم نحو الإبداع والابتكار، كما أن هذه الدراسة جاءت لتأكد ضرورة تطوير هذه الاستراتيجيات؛ لمواكبة التطورات الحديثة في هذا العصر. وفي المقابل يمكن القول – في حدود اطلاع الباحِث– أن هناك قلة في الدّراسات الّتي هدفت الكشف عن فاعلية نموذج رنزولي في التفكير بشكل عام، ومهارات التفكير الإبداعي ودافعية الانجاز بشكل خاص، فجاءت هذه الدّراسة للكشف عن فاعلية نموذج رنزولي في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مبحث التربية الإسلامية.

أسئلة الدراسة

ستجيب الدراسة عن السؤالين الآتيين:

1- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة في مهارات التفكير الابداعي تعزى الى طريقة التدريس) نموذج رنزولي، الطريقة الاعتيادية (؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في جانبين، هما:

أولاً: الجانب النظري، ويكمن في أنها:

1. إضافة جديدة للبحث العلمي، وبخاصة للدراسات العربية المتعلقة بموضوعي في نموذج رنزولي، وأثره في تنمية التفكير الابداعي لدى طلبة المرحلة الثانوية، خاصة أنَّها تمزج الموضوعين معا في برنامج تدريبي مطوّر.
2. محاولة لإيجاد بعض الحلول للمشكلات في العملية التعليمية بتوظيف تقنيات تعليم حديثة من خلال الوحدة المطورة.
3. تقدم وحدة مطورة في موضوعات يحتاجها معلموا التربية الاسلامية في تدريسهم استند في بنائه على نموذج برونزلي وأداتين لقياس التفكير الابداعي، لدى طلاب المرحلة الثانوية تتوافر فيهما مؤشرات الصدق والثبات قد يستخدمها الباحثون مستقبلًا.
4. تحقق هذه الدراسة الفائدة لكل من المهتمين والباحثين في التعرف على أثر نموذج رنزولي في تنمية التفكير الابداعي لدى الطلبة.

5. تقدم نموذجا تطبيقا لتوظيف نموذج رنزولي في عملية التدريس في مبحث التربية الإسلامية؛ لاستخدامها في مواد دراسية مختلفة.

ثانيًا: الجانب التطبيقي، ويكمن في أن نتائجها:

1. تفيد معلمي التربية الاسلامية في لفت أنظارهم إلى ضرورة تطوير وحد دراسية مبنية على نموذج رنزولي ، ليكون تدريسهم منظماً وهادفاً.
2. تزود القائمين على تأهيل المعلمين وتطويرهم في أثناء الخدمة في وزارة التربية والتعليم بمعلومات وتقنيات جديدة قد تساهم في تحسين العملية التعليمية وتطوير وحد دراسية باستخدام أساليب تدريسية ونماذج هادفة ومنها نموذج برونزي وتكنولوجيا حديثة.
3. تفيد من هذه الدراسة كل من:

- مؤلفي المناهج مما ستسفر عنه الدراسة من نتائج.
- معلمي التربية الإسلامية في كيفية توظيف نموذج رنزولي في تدريس المادة.
- إفادة باحثين أخرين لإجراء د راسات مماثلة في الميدان نفسه.

حدود الدراسة ومحدداتها:

تتحدد عملية تعميم نتائج هذه الدراسة بالحدود والمحددات الآتية:

الحدود الزمانية: سيتم تطبيق الدراسة الحالية في الفصل الدراسي الثاني من العام 2019 / 2020 م.

الحدود المكانية: تتمثل في تطبيق الدراسة في إحدى المدارس الثانوية في لواء الرمثا، محافظة أربد.
الحدود الموضوعية: تتخذ الدراسة بموضوعها الخاص بتعرف أثر نموذج رنزولي في تنمية مهارات التفكير الإبداعي.

الحدود البشرية: عينة من طلاب الصف الأول ثانوي.

تحدد نتائج الدارسه بمدى صدق الأداتين وثباتهما

دراسات تناولت التفكير الابداعي:

أجرى القحطاني (2019) د راسة هدفت إلى التعرف على درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لمهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظر طلبتهم وعلا قتها بمتغيرات الجنس والقسم) علمي أدبي (ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي القائم على الأسلوب المسحي تكونت عينة الد راسة من 365)) طالباً و وطالبة، تم استخدام أداة الاستبانة المكونة من (34) فقرة من أجل جمع بيانات هذه الدراسة، فقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لمها رات التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الثانوية ككل جاءت بدرجة مرتفعة، كما وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة بين متوسطات أفراد عينة الدراسة عند درجة ممارسة

معلمي التربية الإسلامية لمهارات التفكير الإبداعي تعزى لمتغير الجنس، بينما كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابة أفراد عينة الدارسة لدرجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لمهارات التفكير الإبداعي تعزى لمتغير نوع القسم، ولصالح طلبة العلمي.

كما وهدفت دراسة القرنة (2018) إلى التعرف على درجة توظيف مهارات التفكير الإبداعي لدى معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الأساسية في لواء ماركا في العاصمة عمان، وإلى التعرف إلى الفروق تبعاً لمتغيرات الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي، تكونت عينة الدراسة من (231) معلماً و ومعلمة، قام الباحث بتطوير استبانة مكونة من أربع مجالات، كما وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن درجة توظيف مهارات التفكير الإبداعي لدى معلمي التربية الإسلامية جاءت بدرجة متوسطة على جميع مهارات التفكير الإبداعي، كما وتوصلت إلى وجود فروق دالة إحصائياً و تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الإناث على مهارات الطلاقة والأصالة والتوسع باستثناء المرونة.

دراسة آلديجوآرسيفين (2017) تهدف الى تمحيص آراء المعلمين حول مساهمة مخرجات تعلم مهارات الاستماع في الصفوف السادس والسابع والثامن وأثرها على تنمية مهارات التفكير الابداعي لدى الطلبة في تركيا، اعتمد الباحثان المنهج الوصفي المسحي، حيث تكونت العينة من (150) معلم من (35) مدرسة، وكانت النتائج كالاتي: أن مخرجات تعلم الاستماع التي في منهاج الدراسة التركي قد أسهمت في تطوير التفكير الإبداعي لدى الطلبة.

هدفت دراسة ماجثوي (Magthwi, 2015) الى التحقق من أثر استراتيجية التفكير السابر في تنمية التفكير الابداعي لدى طلبة المرحلة المتوسطة في مبحث التربية الاسلامية في إحدى مدارس المملكة العربية السعودية، استخدم المنهج شبه التجريبي على عينة تكونت من (59) طالبا، طبق عليهم اختبار لقياس مهارات التفكير، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن هناك فروقاً كبيرة بين متوسط درجات الطلبة لصالح المجموعة التجريبية التي درست من خلال استراتيجية التفكير السابر، واوصى الباحث بعقد دورات تدريبية متخصصة للمعلمين في مختلف التخصصات حول استراتيجيات التدريس من خلال التفكير السابر.

منهج البحث

استخدم الباحث في هذه الدّراسة التّصميم شبه التجريبي الذي قام على مجموعتين: تجريبية، وضابطة، وعلى قياسين: قبلي، وبعدي للتحصيل، ومهارات التفكير الإبداعي ؛ وذلك لمناسبة هذا المنهج، لأغراض الدّراسة.

أفراد الدّراسة

تكوّن إفراد الدّراسة من (40) طالبًا من طلاب الصف الحادي عشر في مدرسة حكومية، تابعة لمديرية التربية والتعليم للواء الرمثا، وهي مدرسة الشجرة الثانوية، وقد اختيرتا بالطريقة العشوائية، وجرى اختيار الشعبتين في هذه المدرسة بالطريقة العشوائية مجموعة تجريبية تكونت من (20) طالبًا درست باستخدام نموذج رنزولي، وضابطة تكونت من (20) طالبًا درست بالطريقة الاعتياديّة الموصوفة في دليل المعلم.

أداة الدّراسة

استُخدمت في الدّراسة أداة:

اختبار التفكير الإبداعي

صمم الباحث اختبار التفكير الإبداعي، لقياس درجة تمكين الطلاب لمهارات التفكير الإبداعي، وقد تكون الاختبار من (15) فقرة، نوع الاختيار مقاليّه، وقد غطت هذه الأسئلة مهارات الإبداعي التي تناولها الباحث، وتم احتساب العلامة الكلية للاختبار من خمس وأربعين علامة، لكل سؤال ثلاث علامات.

أما إجراءات بناء الاختبار فكانت الآتي:

1. الاطلاع على منهاج التربية الإسلامية لمقرر للصف الحادي عشر في الأردن، وعلى الأدلة الخاصة بمعلمي التربية الإسلاميّة، للتعرف إلى أهداف تدريسه، ومحتوى المادة الدراسيّة المقررة.
2. إعداد قائمة بمهارات التفكير الإبداعي مدار الدراسة، بالاطلاع على الأدب التربويّ السّابق مثل دراسة (العزى، 2018؛ إسليم، 2017).
3. اختيار المحتوى التّعليمي، الّذي بنيت عليه فقرات الاختبار، من الفصل الأول من كتاب الصف الحادي عشر للتربية الإسلامية.
4. بناء فقرات الاختبار، بدلالة مهارات التفكير الإبداعي، مدار البحث.
5. صُححت إجابات الطلاب عن فقرات الاختبار، وفق نموذج الإجابة المعد لهذا الغرض.

إجراءات تنفيذ الدّراسة:

تمت إجراءات تنفيذ الدّراسة على وفق الخطوات الآتية:

1. مراجعة الأدب التّربوي والدّراسات السّابقة، ذات الصلة بالدّراسة الحاليّة.
2. مراجعة الجهات المختصة بوزارة التربية والتعليم والحصول على كتب تسهيل المهمة من للاطلاع على واقع مجتمع الدراسة؛ بهدف تحديد مجتمع الدراسة وعينتها وطريقة اختيارها.
3. اختيار شعبتين من شعب الصف الحادي عشر لتنفيذ إجراءات الدراسة. توزيع أفراد المجموعتين التجريبيّة والضابطة بالطريقة العشوائية.
4. تحديد الوحدة الدراسية للمجموعة التجريبية، ودرست نموذج رنزولي، والمجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتياديّة.
5. التقى الباحث بالمجموعة التجريبيّة قبل تنفيذ التجربة؛ لتعريف أفرادها بكيفية التعليم باستراتيجية (نموذج رنزولي)، وتدريب المعلم على التدريس بها، ومعلم آخر ذات خبرة لمدة 3 جلسات تدريبية.
6. تطبيق الاختبار قبليًا وبعديًا على مجموعتي الدراسة.
7. تصحيح الاختبار وفق إجراءات ومعايير التصحيح، ورصد العلامات.

8. إدخال البيانات في الحاسوب، واستخدام المعالجات الإحصائية المناسبة.

متغيرات الدراسة

- **المتغير المستقل**، وهو استراتيجية التدريس، ولها فئتان (نموذج رنزولي، والطريقة الاعتياديّة للتدريس).
- **المتغير التابع**، (مهارات التفكير الإبداعي).

المعالجة الإحصائيّة:

للإجابة عن سؤالي الدّراسة حُسبت المتوسطات الحسابية المشاهدة والانحرافات المعيارية والمتوسطات الحسابية المعدلة لأداء مجموعتي الدّراسة الضابطة والتجريبية في مهارات التفكير الإبداعي مجتمعة، وفي التحصيل الدّراسي؛ ولفحص دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية البعدية وفقًا لاستراتيجية التدريس؛ استخدم تحليل التباين الأحادي المصاحب(ANCOVA)، واستخدم مؤشر مربع إيتا (Eta Square)؛ لمعرفة حجم الأثر (الفاعلية) (Effect Size) لاستراتيجية التدريس.

نتائج الدراسة

تكافؤ المجموعات: (اختبار التفكير الابداعي في القياس. القبلي)

للتحقق من تكافئ المجموعات تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ل لاختبار التفكير الابداعي في القياس. القبلي تبعا لمتغير المجموعة (تجريبية، ضابطة)، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار "ت"، والجدول (1) يوضح ذلك.

جدول (1)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" تبعا لمتغير المجموعة (تجريبية، ضابطة) لاختبار التفكير الابداعي في القياس. القبلي

	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
اختبار التفكير الابداعي	التجريبية	20	29.25	1.713	.870	38	.390
	الضابطة	20	28.85	1.137			

يتبين من الجدول (1) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α = 0.05) تعزى إلى المجموعة (ضابطة، تجريبية) في اختبار التفكير الابداعي في القياس القبلي وهذه النتيجة تشير إلى تكافؤ المجموعات.

السؤال الاول: هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة في مهارات التفكير الابداعي تعزى الى طريقة التدريس (نموذج رنزولي، الطريقة الاعتيادية) ؟

للإجابة عن السؤال حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء الطلبة على اختبار مهارات التفكير الابداعي في القياسين القبلي والبعدي تبعاً للمجموعة (تجريبية، ضابطة)، وذلك كما يتضح في الجدول رقم (2):

جدول (2)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء الطلبة على اختبار مهارات التفكير الابداعي في القياسين القبلي والبعدي تبعاً للمجموعة (تجريبية، ضابطة)

المصدر	طريقة التدريس	العدد	القياس القبلي		القياس البعدي	
			الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مهارة الطلاقة	التجريبية	20	10.05	1.191	12.90	1.210
	الضابطة	20	9.60	.940	10.30	.865
مهارة المرونة	التجريبية	20	9.55	1.317	13.55	.945
	الضابطة	20	9.60	.883	9.75	1.020
مهارة الاصالة	التجريبية	20	9.65	.988	13.55	.686
	الضابطة	20	9.65	.745	9.85	.745
الاختبار ككل	التجريبية	20	29.25	1.713	40.00	1.622
	الضابطة	20	28.85	1.137	29.90	1.410

يتضح من الجدول (2) وجود فروق ظاهرية بين الأوساط الحسابية لأداء الطلبة على مهارات التفكير الابداعي في القياسين القبلي والبعدي تبعاً للمجموعة (تجريبية، ضابطة) ولمعرفة فيما إذا كانت هذه الفروق الظاهرية ذات دلالة إحصائية و قيمة الاثر الحاصل، تم استخدام تحليل التباين الأحادي المصاحب (One way ANCOVA) للقياس البعدي لأداء الطلبة

على مهارات التفكير الابداعي وفقا للمجموعة (تجريبية، ضابطة) بعد تحييد أثر القياس القبلي لديهم، وفيما يلي عرض لهذه النتائج كما هو مبين في الجدول (2):

جدول (3)

نتائج تحليل التباين الأحادي المصاحب (One way ANCOVA) للقياس البعدي لأداء الطلبة على اختبار التفكير الابداعي وفقا للمجموعة (تجريبية، ضابطة) بعد تحييد أثر القياس القبلي لديهم

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	مربع إيتا η^2
القياس القبلي	8.225	1	8.225	3.825	.058	.094
المجموعة	974.977	1	974.977	453.337	.000	.925
الخطأ	79.575	37	2.151			
الكلي	1107.900	39				

يتضح من الجدول (3) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α = 0.05) لأداء الطلبة على اختبار التفكير الابداعي وفقا للمجموعة (تجريبية، ضابطة)، فقد بلغت قيمة (ف) (453.337) بدلالة إحصائية مقدارها (0.000)، وهي قيمة دالة إحصائياً، مما يعني وجود أثر لطريقة التدريس بنموذج رنزولي.

كما يتضح من الجدول (3) أن حجم أثر طريقة التدريس بنموذج رنزولي كان كبيراً، فقد فَسرت قيمة مربع أيتا (η^2) ما نسبته (92.5%) من التباين المُفسر (المتنبئ به) في المتغير التابع وهو أداء الطلبة على مهارات التفكير الابداعي.

ولتحديد لصالح من تعزى الفروق، تم استخراج المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية لها وفقا للمجموعة (تجريبية، ضابطة)، وذلك كما هو مبين في الجدول (3).

المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية لها لأداء الطلبة على مهارات التفكير الابداعي وفقا للمجموعة (تجريبية، ضابطة)

المهارات	المجموعة	المتوسط الحسابي البعدي المعدل	الخطأ المعياري
مهارة الطلاقة	التجريبية	12.874	.236
	الضابطة	10.326	.236

مهارة المرونة	التجريبية	13.514	.216
	الضابطة	9.786	.216
مهارة الاصالة	التجريبية	13.548	.163
	الضابطة	9.852	.163
الاختبار ككل	التجريبية	39.936	.330
	الضابطة	29.964	.330

تشير النتائج في الجدول (3) إلى أنّ الفروق كانت لصالح المجموعة التجريبية الذين تعرضوا لطريقة التدريس بنموذج رنزولي مقارنة بأفراد المجموعة الضابطة.

يتضمن هذا الفصل مناقشة النتائج الّتي توصلت إليها الدّراسة، الّتي هدفت إلى التعرف إلى فاعلية نموذج رنزولي في تنمية مهارات التفكير الإبداعي ودافعية الانجاز لدى طلبة المرحلة الثانوية في مبحث التربية الإسلامية، وقد حاول الباحث إعطاء تفسيرات علميّة لتلك النتائج، ودعم تلك التفسيرات بآراء المختصين، ثم مقارنة هذه النتائج بنتائج الدّراسات السّابقة ذات الصلة، وتضمن الفصل التوصيات في ضوء النتائج.

أولًا: مناقشة النتائج المتعلقة بالسّؤال الأول: والذي ينص: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ 0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة في مهارات التفكير الإبداعي تعزى إلى طريقة التدريس) نموذج رنزولي، الطريقة الاعتيادية (؟

أظهرت نتائج السؤال الأول وجود فرق دالٍ إحصائيًا بين أداء أفراد المجموعتين التجريبيّة، والضّابطة في كل مهارة من مهارات التفكير الإبداعي، لصالح أداء أفراد المجموعة التجريبيّة. وتُظهر هذه النتائج فاعلية نموذج رنزولي في تحسين أدائهم في مهارات التفكير الإبداعي بدليل الفرق في الاختبار البعدي بين متوسط أداء المجموعة التّجريبيّة البالغ ومتوسط أداء المجموعة الضّابطة البالغ.

وقد تعزى هذه النتيجة إلى ما أشار إليه رينزولى (Renzulli,2004) من وصف الشخص الموهوب بأنه ذو طلاقة ومرونة وأصالة في الأفكار، منفتح على الخبرة، مستجيب للجديد حتى وإن كان غير منطقياً في الأفكار والأفعال في منتجاته أو منتجات الآخرين، محب للاستطلاع، تأملي، مغامر، يتلاعب بالأفكار، ويمتلك استجابات فعالة للمثيرات الخارجية سواء كانت أفكاراً أو مشاعر.

وقد تعزى هذه النتيجة إلى ما أشار إليه شعيب (2010). لما ينماز به نموذج رنزولي في تدريس الموهوبين؛ إذ يساعدهم على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لديهم، والتي يتم بمقتضاها تحويل المنهج المعتاد للطلاب العاديين بطريقة

مخططة هادفة، وذلك بإدخال خبرات تعليمية، وأنشطة إضافية لجعله أكثر اتساعًا وتنوعًا، إذ يصبح أكثر تحديًا واستثارةً لاستعدادات الموهوبين، وإشباعا لاحتياجاتهم العقلية والتعليمية.

ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى الإطار العام لهذا النموذج الذي حدده رنزولي (Renzuli & Reis, 1997)، والمتمثل أن الموهبة تتضمن تفاعلا بين قدرات عامة ذات مستوى فوق المتوسط مع الالتزام بأداء المهام المختلفة، والإبداع، ولهذا يمكن تنمية أي منهما من خلال الإثارة والتدريب، وأن تنمية إحداهما يمكن أن تثير الأخرى، وهذه الأمور مجتمعة تعد بمثابة حقائق تدل على أنهما ينحدران من نمط واحد من الموهبة.

وقد تعزى هذه النتيجة إلى طريقة عرض المعلومات وفق نموذج رنزولي للطلاب للوصول إلى تكون التفكير الإبداعي لديهم، لأنه لا يتكون في مناخ تعليمي مبني على الحفظ، والاستظهار والتلقين (المواجده، 2010)، وأشار جيلفورد (1978 – GuilFord) أن تنظيم المادة التعليمية يساعد على تطور عدد من القدرات العقلية مثل الطلاقة والمرونة والأصالة، إذ تشكل ما مهارات التفكير الإبداعي.

وفيما يتعلق بمهارة الأصالة فقد بينت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية، وقد يعزى ذلك التحسن إلى طريقة تنظيم الطلاب داخل المجموعات وطرق تنظيم وعرض المادة التعليمية وفق حلقات نموذج رنزولي؛ مما حث الطلاب على التساؤل، وتوليد أسئلة من نوع الأسئلة التي لها أكثر من جواب، وتوليد الأفكار الجديدة وابتكارها، والاستفادة من المعرفة السابقة لديهم، وإعادة صياغة الأفكار بالحذف أو التجميع أو الإضافة، وتنويع أساليب التعبير، وتنويع التفكير، وتجويد العمل بإضافة أبعاد جديدة، وجعل الأشياء أكثر جاذبية باستخدام الزخرفة اللفظية. وهذا ما أكده المجمعي(2005) أنّ الأصالة ليست كمية الأفكار الإبداعية التي يقترحها الشخص بل يعتمد قيمة تلك الأفكار ونوعيتها، وجدتها، وهذا ما جاء به هذا النموذج.

وفيما يتعلق بمهارة المرونة فقد بينت نتائج الدّراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة لصالح المجموعة التجريبيّة، وقد تعزى هذه النتيجة إلى الفرص والمواقف الطبيعية التي أتيحت للطلاب أثناء التدريس وفق خطوات هذا النموذج، وتوفير أجواء من الحرية من خلال استراتيجية التدريس فيه، والّتي تدمج بين مهارات التفكير الإبداعي، بالإضافة إلى المناقشات والحوار بين الطلاب ومعلم التربية الإسلامية، والتي شجعت الطالب على أن يكون الأكثر إبداعًا ومرونةً؛ إذ تجعله يتمتع بدرجة عالية من القدرة على تغيير حالته الذهنية؛ لكي توافق مع الموقف الإبداعي وهذا ما ذهب إليه (عثمان وفؤاد، 1972)، وأكد ابو زيد(1985) بأنها تساعد الطالب على توليد مجموعة من الاستجابات تبين استعمالات غير مألوفة لشيء مألوف.

وفيما يتعلق بمهارة المرونة فقد بينت نتائج الدّراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة لصالح المجموعة التجريبيّة، وقد تعزى هذه النتيجة ما ينماز به النموذج من مساعدة الطلاب على القدرة على توليد عددٍ كبيرٍ من البدائل أو المترادفات أو الأفكار أو المشكلات أو الاستعمالات عند الاستجابة لمثيرٍ معيّن، والسّرعة والسّهولة في توليدها، والقدرة على التذكّر واستدعاء لمعلوماتٍ أو خبراتٍ أو مفاهيم سبق تعلّمها.

ومن الدّراسات الّتي اتفقت معها نتائج الدّراسة الحاليّة، دراسة إسليم (2017) الّتي كشفت نتائجها أن إن الأساليب القرآنية التي دعت لتنمية التفكير الإبداعي، وتنمية القدرة على تحليل المواقف والأحداث وإصدار الأحكام والحوار الهادف البناء و تنمية روح التحدي. ودراسة دراسة ماجثوي (Magthwi, 2015)، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن هناك فروقاً كبيرة بين

متوسط درجات الطلبة لصالح المجموعة التجريبية. ودراسة علي(2010)، والتي أظهرت نتائجها فروقا ذات دلالة إحصائية واضحة بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس تدفق الأفكار الإبداعية. ودراسة جغليف (2007)، التي كشفت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لمجموعات الدراسة الثلاث على مهارات (المرونة، الطلاقة، الاصالة).

واختلفت نتائج هذه الدراسة مع نتيجة دراسة القحطاني(2019) الّتي كشفت نتائجها أن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة بين متوسطات أفراد عينة الدراسة عند درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لمهارات التفكير الإبداعي تعزى لمتغير الجنس.

التّوصيات والمقترحات:

في ضوء النّتائج الّتي توصّلت إليها الدّراسة، يوصي الباحث بالآتي:

1. الاهتمام ببرامج إعداد المعلمين في وزارة التربية والتعليم بطرق تدريس الموهوبين وتدريبهم على كيفية إعدادها وتوظيفها بالعملية التعليمية.

2. حث المعلمين على تطبيق خطوات نموذج رنزولي في تدريسهم للصفوف التي تحوي إلى الموهوبين كطريقة أساسية تختلف عن تدريس الطلاب العادين.

3. الاستعانة بأداة البحث لقياس مدى امتلاك الطلاب الموهوبين في المرحلة الأساسية لمهارات التفكير الإبداعي.

4. إجراء دراسات مشابهة للبحث الحالي على بعض المواد الدراسية الأخرى.

المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية:

إسليم، ناصر (2017). توظيف نمط التفكير الإبداعي في ضوء القرآن الكريم في تدريس التربية الإسلامية. مجلة كلية التربية. جامعة الازعر، 176، 617- 655.

بربخ، اشرف (2012). مدى ممارسة معلمي التربية الاسلامية لأساليب التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف التاسع بمدارس وكالة الغوث بمحافظة غزة. مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية. 20(1)، 91-129.

جروان، فتحي (2008). الموهبة والتفوق والابداع، عمان: دار الفكر.

جغليف، محمود (2007). أثر استخدام كل من التعلم التعاوني والعصف الذهني في تنمية التفكير الإبداعي والاحتفاظ بمهاراته من خلال تدريس مفاهيم السيرة النبوية لطلبة المرحلة الأساسية في الاردن. جامعة عمان العربية. عمان: الاردن.

أبو زيد، احمد (1985). الظاهرة الابداعية. **سلسلة عالم الفكر**، الكويت. 199(4).

شعيب، محمد (2010). مناهج تربية الموهوبين والمتفوقين: المنهج الاثرائي أنموذجا. مجلة البحوث التربوية والنفسية- الجمهورية الليبية. 16، 25-43.

عثمان، سيد وفؤاد، أبو حطب (1972). **التفكير دراسات نفسية**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

العزى، عمر (2018). درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لمهارة التفكير الإبداعي في المرحلة الثانوية من وجهة نظر الطلبة والمعلمين في محافظة المفرق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ال البيت: الاردن.

العقيل، محمد (2013). اثر استخدام أنشطة علمية اثرائية مقترحة في تنمية التفكير الابداعي لدى التلاميذ الموهوبين في المرحلة الابتدائية. المجلة العلمية بجامعة الملك فيصل. 15، 1-48.

.

علي، صابر (2010). فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى أنموذج رينزولي الإثرائي المدرسي الشامل في تنمية تدفق الأفكار الابدلعية ومستوى الذكاء الانفعالي في مواقف عملية لدى الطلبة المتفوقين في الصف الثامن الاساسي في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن، اطروحة دكتوراة غير منشورة، الجامعة الاردنية، الاردن.

القحطاني، سلطان.(2019) . درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لمها ا رت التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظر طلبتهم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أل البيت، المفرق، الأردن.

القرنة، علي.(2018) . درجة توظيف مها رات التفكير الإبداعي لدى معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الأساسية في لواء ماركا في العاصمة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط عمان الأردن.

المجمعي، فاضل (2005). **اثر العصف الذهني ودورة التعلم لتحصيل طلبة معاهد المعلمين والمعلمات وتنمية التفكير لديهم في مادة الجغرافية**، (اطروحة دكتوراة غير منشورة)، كلية التربية، جامعة بغداد.

المواجده، رائد (2010). **التعلم المحوسب والتفكير الابداعي**. عمان: دار جليس الزمان للنشر والتوزيع.

الناقه، صلاح. (2016). مستوى التفكير الإبداعي لدى طلبة الثانوية العامة في الثقافه العلميه ودرجة تشجيع معلمي العلوم له من وجهة نظرهم. **مجلة الجامعة الاسلاميه (سلسلة الدراسات الانسانية)**، 19(1)، 167 – 207.

ثانياً: المراجع باللغة الإنجليزية

Aldig, Ebru, Arseven, Ayla. (2017). The countribution of education learning outcomes for listening to Creative Thinking Skills. Journal of education and learning. 6(3). 41-53.

Guilford, J.P. and Fruchter B. (1978). "**Fundamental statistics in psychology and Education**", McG raw - Hall, Kogakusha, New York.

Maghthwi, A. (2015). The effectiveness of probing questions strategy in the development of thinking skills in the Islamic Education courses using a sample of intermediate school students in Riyadh. European Scientific journal, (2), 136-151

Renzulli, J. & Reis, Sally M. (1997). "The Schoolwide Enrichment Model: New Directions for Developing High-End Learning. " In: N. Colangelo and G. Davis (Eds.) Handbook of Gifted Education (2^{nd} ed.) Boston, MA: Allyn & Bacon, 136-154.

Renzulli, J. (2004). **Apractical system for Identifying gifted and talented students**. http//:www.sp.vcom. edu. 1-8